ابلس بما وصفه بمحاولات

الامن والنظام

اضطراب حبل الامن في البلاد هو نتيجة طبيعية للعقلية التي تسير الحياة اللبنانية في شتى الميادين · ومن الخطأ الاعتقاد بانه بالامكان ايجاد حل لمشكلة الامن بمعزل عن المشكلات الوطنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ·

وتفاقم الجريمة هو شيء ملازم للانظمة التي يسودها الاستغلال وتراكم المشكلات الطبقية والفئوية والعنصرية ـ بالاضافة الى تراكم الغنى والفقر على سطح واحد · والولايات المتحدة الاميركية زعيمة الانظمة الرأسمالية في العالم هي خير مثال على ذلك ، اذ ان نسبة الجريمة في مجتمعاتها هي اعلى نسبة في العالم ·

واذا كانت حوادث الخطف تملأ الدنيا وتشغل الناس لما فيها من اثارة ولما تثيره في الناس من فضول الاستطلاع والترقب ، فان جرائم كثيرة تمر كل يوم مالئة اعمدة الصحف كأنها امور عادية مألوفة ومنتظرة ·

والقول بأن « الغرباء » هم المسؤولون عن جزء كبير من تفاقم الاجرام ، هو تبسيط مضحك للمشكلة حتى ولو كان صحيحا · وفي الولايات المتحدة ايضا لهم قول مشابه هو ان الزنوج ـ غرباء المجتمع الاميركي ـ مسؤولون عن تفاقم الاجرام · غير ان المسؤول الحقيقي هو النظام الحاكم وما يقوم عليه من مرتكزات سياسية واقتصادية واجتماعية تسمح بالغربة ـ غربة المواطنين وغربة الغرباء ـ وتدفع الى الجريمة ·

فليس يقوم سارق صغير الا بوجود سارق كبير فوقه مظلة · ولا يقوم قاتل بقتل فرد الا بوجود من يقتل مجتمعا وشعبا بأسره وهو في منأى من العقاب · ولا يحمل الفقر انسانا على التجرد من انسانيته الا بوجود غني سهل يستفز مشاعر الناس بالفحش والبطر ·

وكل حديث عن امكانية استتباب الامن ـ امن الافراد ـ من غير نهوض جدي بأعباء الامن الوطني ، ومن غير ارساء للحياة السياسية والاقتصادية على اسس جديدة هو حديث خرافة لن يلبث ان يتبدد كل فجر مع طلوع الصحف حاملة انباء المزيد من الجرائم !

سليمان الفرزلي